Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهل كان إلا أنى بررته حين دخل ، وحين خرج ، تعلموا العلم وتغفلوا عنه[١٢٠] !!

٦٢ – سمعت أبا الحسن الدارقطنى يقول: سمعت عبد الرحيم بن إسماعيل يقول :

كان فى حجر أبى يتيم سنين ، فبلغ وله أمّ ، وكانت لأمه أخت فى دار السلطان أمير المؤمنين المعتضد ، فقالت أم اليتيم لأختها : كلمى لى أمير المؤمنين حتى يرفع إسماعيل القاضى الحجر عن ولدى ، فكلمته ، فدعا المعتضد عبيد الله ابن سليمان بن وهب وزيره ، وقال : قل لإسماعيل القاضى حتى يرفع الحجر عن فلان ، فدعاه الوزير وقال : إن أمير المؤمنين يأمرك أن ترفع الحجر عن فلان .

فقال : حتى أسأل عنه .

فقال : أمير المؤمنين يأمرك بذلك !!

فقال : حتى أسأل ، فقام وسأل عنه ، فلم يخبر عنه برشد ، فتركه وأتى على ذلك أيام ، فرجعت والدة الصبى إلى أختها ، وسألتها أن تعاود أمير المؤمنين ، وكان المعتضد لا يعاود فى حديث من خشونته .

قال : فعاودته ، فقال : أليس قد أمرت ؟!

فقالت : لم ترفع عنه بعد ، فدعا وزيره عبيد الله نانياً ، فقال : أمرتك أن تأمر إسماعيل القاضى أن يرفع الحجر عن فلان ؟

فقال : قد قلت له ذلك ، فقال : حتى أسأل عنه .

فقال : قل له حتى يرفع الحجر عنه ، فدعاه الوزير ثانياً ، وقال له : يأمرك أمير المؤمنين أن ترفع الحجر عن فلان ، فأطرق إسماعيل ساعة ، ثم استدعى دواة ، وبياضاً ، وكتب فيه شيئاً وختمه ، فاستعظم الوزير أن يختم عليه كتاباً ، ولم يقل له شيئاً لمحل إسماعيل من الورع ، ودفع إلى الوزير ، فقال : أوصل هذا إلى

---

(١٢٠) أخرجه الخطيب (٦/٢٩٠) مختصراً فى تاريخ بغداد عن أبى القاسم الأزهرى به .